

توجيهات ربانية للمدعاة السلفية

لفضيلة الشيخ
ربيع بن هادي المدخلي

[شريط مفرغ] 

أعد هذه المادة
سالم الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار.

أما بعد، فقد طُلب إليَّ الحديث في موضوع، ولعلكم سمعتم أنني سأحدث عن هذا الموضوع الذي أعلن لكم؛ ولكني أرى شيئا أهم من ذلك، كل حاجة إليها؛ إذا فقدناها كانت حياتنا تعيشه وغير مرضية لربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فسأحدث في أشياء تمناها جميعا، ويجب أن نحرص عليها أشد الحرص. ثم ذلكم الموضوع الذي أعلن عنه فضّلت أن يأتي بعد الكلمة في صورة أسئلة، من هذه الأشياء الضرورية لا الحاجة أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلن، وهي وصية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلى الأنبياء والأمم، فلا تصلح حياة المسلمين، إلا إذا قامت واستوت على هذا الأساس الصحيح، وتختل حياة المسلمين وتنحرف إذا فقدت هذا الأساس العظيم؛ وهو تقوى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ومراقبته في كل الأحوال، وأن يعبد المرء ربه كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يراه، أجد الضعف في نفسي وكثير من إخواني عن الوصول إلى هذا المرتقى الذي قد يصعب على الكثير؛ لكن يجب أن نستعد وأن نبذل الطاقات والجهود للوصول إليه.

فلأهميته جاءت الوصايا به في آيات كثيرة، ومنها هذه الآيات التي قرئت عليكم، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرره في خطبته الشريفة صلوات الله وسلامه عليه، وهذا من أقوى البراهين على أهمية هذه التقوى مع القول السديد.

تقوى الله أن تجعل بينك وبين مساحطه وبين غضبه الأخريات الحصينة من الإيمان الصادق والعمل الصالح، الإيمان الصادق والعمل الصالح عليهما مدار الإسلام جميعاً، وبهما ينجو المرء من الخسران، لا **ينجوا** العباد من الخسران والهلاك الماحق إلا بالإيمان الصادق والعمل الصالح وما بعدهما من الدعوة إلى ذلك والصبر في سبيله، وهذه مذكورة في سورة العصر ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ [العصر]، وإن كان التواصي بالحق والتواصي بالصبر من العمل الصالح؛ ولكن لأهميتهما خُصّا بالذكر بعد العمل الصالح العام، وإلا فمحور النجاة من هذا الخسران هو الإيمان والعمل الصالح الذي يدخل في عمومها وشملها كل أنواع الإيمان وكل أنواع الأعمال الصالحة.

فعلينا -أيها الشباب- بتقوى الله تبارك وتعالى ومراقبته وخشيته في كل الأحوال في الليل والنهار، في السر والعلانية؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢)﴾ [المالك: ١٢]، ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦)﴾ [الرحمن: ٤٦]، والخوف راجع إلى تقوى الله تبارك وتعالى، ولقد رتب الله على تقواه وعلى الخوف منه يعني الثواب الجزيل وآيات القرآن حافلة بهذه الوعود الكريمة، لمن يخشى الله ويتقيه ويؤمن به ويطيعه.

ورسول الله عليه الصلاة والسلام في إحدى مواعظه كما يقول أنس رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً: ((والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وخرجتم إلى الصعدات تجأرون))^(١) حياة الناس في فرح ومرح وبطر وأشر وغفلة عن الله تبارك وتعالى، لماذا؟ لأنهم يجهلون ذلك الجهل المطبق بما أعده الله لهؤلاء الغافلين الفارين عن الله تبارك وتعالى.

حتى الملتزمين الآن واقعون في غفلة، وفي شغل شاغل عن ذلك الشيء، لما قال هذا الكلام صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهم خنين بالبكاء رضوان الله عليهم ((لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً

(١) سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم ((لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً))، حديث رقم (٢٣١٢).

سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، حديث رقم (٤١٩٠). قال الشيخ الألباني: حسن.

ولبكيتم كثيرا وخرجتم إلى الصعدات تجأرون)) تجأرون بالبكاء خوفا من ذلك الأمر الخطير والأمر العظيم والنار والعياذ بالله والعذاب الأليم الذي أعدّه للكافرين وللمجرمين وللعصاة.

الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعلم أنه من أهل الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولعله يقطع بذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ ولكنه كان أخشى الناس لله وأتقاهم له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد قال هذا غير مرة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لما جاء بعض الناس إلى أبيات أزواج النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يسألونه عن عمل رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فأخبرهم أنه يقوم وينام ويصوم ويفطر ويتزوج النساء، فقال أحدهم: هذا رسول الله قد غفر الله لهم ما تقدم وما تأخر.

فقال أحدهم: أما أنا فأقوم ولا أنام.

وقال الثاني: أما أنا فأصوم ولا أفطر.

وقال الثالث: أنا لا أنكح النساء، لا أتزوج.

فأدهش ذلك رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقام خطيبا، فقال: **((أما بعد، فما بال أناس يقولون كذا وكذا، أما إني والله لأخشاكم لله وأتقاكم له))** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، **((أما بعد، فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))**.^(١)

وقال مثل ذلك رسول الله في غير مناسبة صلوات الله وسلامه عليه، فهو مع أنه أفضل الخلق وأقرب الناس إلى الله عز وجل، وحياته كلها كانت جهادا، وثوابه عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يعارضنا به إلى يوم القيامة، وهو يعلم كل ذلك، وإذا كان أحد أصحابه يعني تضاعف أعمالهم لدرجة لا يلحقها غيرهم كما قال: **((لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً، ما بلغ مدّ أحدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ))**.^(٢) هذا للواحد من أصحاب هذا النبي الكريم فما بالكم بما سيعطى هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ومع ذلك كان أشد الناس خوفا من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وأشد الناس مراقبة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وكذلك حال جميع الأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحال أصحاب الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١) البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم (٥٠٦٣).

(٢) البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو كنت متخذاً خليلاً، حديث رقم: (٢٦٧٣).

مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم: (٢٥٤٠، ٢٥٤١).

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي فتح الدنيا وملاها عدلا كان من أشد الناس خوفا من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كان يوما يتماشى مع أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا أبا موسى أرايت أعمالا عملنا من جهاد وصلاة وصيام ليت أن الأمر برد على ذلك وكان ما بعد ذلك كفافا لا علينا ولا لنا. يعني فتوحات فتح فارس وفتح بقية الشام وفتح مصر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وملا الدنيا عدلا، ومع ذلك يريد السلامة فقط، وقد شهد له رسول الله أنه من أهل الجنة عددا من الشهادات، شهد لأهل بدر من الجنة وهو منهم، وشهد لأهل الحديبية بالجنة وهو منهم، وشهد للعشرة المشهورون المبشرون بالجنة وهو منهم؛ بل أفضلهم بعد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان شديد الخوف من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ولا يعني ذلك أن المرء يبلغ به الخوف إلى درجة اليأس من رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ ولكن هذا العامل عامل المراقبة والخوف من الله لا بد أن يكون قائما في نفس المؤمن، لا بد من اكتساب هذه المرتبة، وإلا والعياذ بالله فما وراء هذا إلا الأمن من مكر الله عز وجل ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٩٩)، [الأعراف: ٩٩]، كما ﴿لَا يَيْئَسُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٦)، [يوسف: ٨٦]، فالخوف من الله لا بد منه، ويحاول أن يحقق الإنسان منه ما يستطيع، لا نقول أننا سنصل إلى أعلى المراتب، هذا شيء بعيد علينا وقد سبقنا إليه؛ ولكن لا بد من استشعار هذا دائما واستصحاب هذا دائما في النفس، وفي كل حركة وفي كل عمل.

ونسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يكسبنا وإياكم هذا المقام العظيم، وأن يجعلنا من أهل تقواه لأن الله إنما يتقبل من المتقين، فالأعمال الصالحة قبولها يحتاج إلى تقوى من الله عز وجل، ولا بد أن يرافق ذلك الإخلاص لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في كل ما يأتيه العبد من عمل، وفي كل ما يترك، يعمل لله، ويترك لله، ويجب لله ويبغض لله، ويؤثر مرضاة الله في ... ينازعه في هواه وتنازعه فيه النفس، فيوازن بين ما يرضي الله وما يرضي النفس فيغلب ما يرضي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وما يحبه الله ويرضاه، لا بد من هذا للعبد لا بد من الإخلاص لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على حب ما يحبه الله والبغض لكل ما يبغضه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حب ما يحبه الله من الأقوال والأعمال والأشخاص وبغض ما يبغضه الله من الأقوال والأعمال والأشخاص، الحب في الله والبغض فيه أوثق عرى الإيمان كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((أوثق

عزى الإيمان الحب في الله والبغض في الله^(١) يعني لا تبغض لهواك وتحب لهواك، إنما أنت عبد لله محب لله والعبد المحب يحرص أشد الحرص على حب ما يحبه الله ويحرص أشد الحرص على تتبع ما يرضي الله وعلى اجتناب كل ما يغضب الله وكراهية كل ما يكرهه الله ويبغضه، فهو تابع لمرضاة ربه، وتابع لأوامر ربه، وتابع لنواهي ربه، كل ذلك ينبثق لحب الله وطاعته وإيثار ما يرضاه على ما تحبه النفس وما يعشقه الهوى.

هذه أمور -يا إخوانه- لا بد أن يمارسها الإنسان في حياته لا بد أن يستشعرها في حياته وإلا فكيف يكون عبدا لله، عبدا خالصا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فاحرصوا -أيها الإخوة- على مراقبة الله وتقواه، وعلى مراقبة الإنسان فيما يقول ويفعل، في نفسه، في حياته، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، والله يكثر الكلام يكثر جدا حتى يقع الصالح منا لعله في كثير من الأحيان فيما لا يرضي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ويخرج عن حدود الخير في كثير من الأحيان فالذي نطلبه من شبابنا أن يرتفع إلى هذا المستوى وأن يرتقي إلى هذا المرتقى الطيب، وأن يجعل آيات كتاب الله عز وجل الحائنة على تقوى الله وعلى الإخلاص له وعلى الخوف منه وعلى مراقبته، وكذلك الأحاديث الواردة في سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والتي خصصت لها كتب مثل الترغيب والترهيب، مثل رياض الصالحين، مثل كتاب الأذكار مثل هذه نجعلها نصب أعيننا، هذه الأقوال التي وجهها الله لعباده لتصلح أنفسهم وأحوالهم لا بد أن نستفيد منها قدر المستطاع لا تمر بنا هكذا دون أن نستفيد منها أكمل الفوائد، وأن نربي أنفسنا عليها، وهذه الأحاديث والتوجيهات النبوية لا بد أن نستفيد منها، وإلا ما قيمة العلم؟ والله يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، لأن مثل هذه التوجيهات الربانية والتوجيهات النبوية لها تأثير كبير في حياتهم وفي أنفسهم فيكون من أخشى الناس لله ومن أتقى الناس لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ولذلك ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ يدخل فيهم الأنبياء والصديقون والصالحون، والعلماء المشهورين، وكان والله علماؤنا من أشد الناس خشية لله ومن أشد الناس مراقبة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فنحن -يا إخوانه- لا بد أن نقرأ القرآن وأن نفهمه وأن ندرس سنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأن نفهمها وأن نطبق الجميع في حياتنا؛ لأن المقصود من التعلم والعلم وتحصيل العلم إنما العمل

(١) أورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة وقال: رواه الطبراني والبيهقي في شرح السنة بسند ضعيف جدا، لكن للحديث شواهد، فالحديث بمجموع طرقه لا يتزل عن مرتبة الحسن على الأقل والله أعلم.

والتطبيق والالتزام الجيد لهذه التعليمات وهذه التوجيهات الربانية والنبوية، والمقصود العلم، وإلا فالعلم بدون عمل يكون وبالاً على صاحب والعياذ بالله، ويكون والعياذ بالله زاده إلى الهلاك خصوصاً إذا فقد الإخلاص لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ولعلمكم قرأتكم الحديث الذي جاء فيه أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: ((أَشَدُّ النَّاسِ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَيُؤْتِي بِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَسْأَلُهُ وَيَعْدِدُ عَلَيْهِ نِعْمَهُ؛ مَاذَا فَعَلْتَ فِي هَذِهِ النِّعَمِ؟ فيقول: تعلمت فيك العلم. فيقول: كذبت إنما تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل فيؤمر به فيؤخذ من قوائمه ويلقى به في نار جهنم)) والعياذ بالله ((ويؤتى بصاحب المال المتصدق وكان غير مخلص لله فيكون مصيره مثل ذلك، ويؤتى بالمجاهد الذي قد جاهدت حتى استشهد فيقول: كذبت.))، ((صاحب المال يقول: ما تركت إلا أنفقت فيها. فيقول: كذبت إنما تصدقت ليقال فلان جواد)) إلى آخر الحديث،^(١) هؤلاء ضحايا الرياء، عدم الإخلاص له تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والمرائي كأنه لم يعمل بل لو ترك العمل ربما كان خيراً له من أن يقدم هذا العمل المشوه، فاحرصوا أيضاً على الإخلاص لله في القول وفي العمل، وبعد ذلك أوصيكم بالتأخي في الله عز وجل وبالمحبة في الله عز وجل، هي من أعظم نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليكم، ووالله لو توفر هذا العنصر في المؤمنين لكانوا أقوى أمة وما فتح الله الفتوح على أيدي أصحاب سول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا حينما كانوا على غاية من التقوى والإخلاص، وكانوا على غاية المحبة في الله والتماسك فيما بينهم، وفتح الله بهم الدنيا وملأوا الدنيا علماً وديناً وأخلاقاً وعدلاً رضوان الله عليهم، وقد امتن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليهم بهذه النعمة الكبرى النعمة العظيمة بعد نعمة الإيمان كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، هذه روح الأخوة والمودة والمحبة الخالصة أرى أن المسلمين يفتقدونها؛ بل خواص الناس المنتسبين إلى السنة والحديث والمنهج أرى الضعف واضحاً فيهم، وأرى أنهم لا يهتمون بهذا الأمر بقدر ما يستحق من الاهتمام، أمر المحبة لله والأخوة في الله والبر والتواصي والتواصل على هذا الأساس أمر عظيم من القائم إلا به، فكيف يفقده الآن أفضل الطوائف وأحسنها أقربها إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كيف يضعف

(١) مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، حديث رقم (١٩٠٥).

فيهم هذا العنصر المهم، الذي يجب أن يكون على غاية من التوفر والكمال؛ بل إن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: **((والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا))**،^(١) **((والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة))** لأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، كما قال في غير حديث صلوات الله وسلامه عليه، وفي غير مناسبة **((ولا تؤمنون حتى تحابوا))** يعني لا يكتمل هذا الإيمان إلا بهذه المحبة ووجود التحاب في الله عز وجل وبالله عز وجل ولأجل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فهذا أمر -يا إخوانه- أراه مفقودا.

منهج السلف الصالح محبتهم فيما بينهم موجودة.

ولكن إنما محبتهم تتبع الأهواء، تتبع أهواءهم في الغالب، المحبة تقوم على تأييد البدع ونشرها والتعاون على نشرها ليست محبة في الله، ولو أُوهم الشيطان كثيرا من هذه الجماعات بأن حبها لله، فإن الأمر ليس كذلك.

فيجب -أيها الإخوة- أن نتحاب وهذا أمر واجب كما يفيد هذا الحديث لأن نفي الإيمان عنا يقتضي أن هذا الأمر من أوجب الواجبات التي يجب أن نقوم بها فيما بيننا معشر المؤمنين، **((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم))** ^(٢) يقول: لا تدخل الجنة إلا إذا كنت مؤمنا، ولن تكون مؤمنا حتى تحب في الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، هذه المحبة التي يوجبها رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنما هي لله وفي ذات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ويدلنا على الوسائل والأسباب التي تحدد لنا هذه الغاية النبيلة:

منها إفشاء السلام، ويحذرنا من الأسباب التي تؤدي إلى البغضاء وإلى التنافر، وهذا يغفل عنه كثير من أهل السنة وأهل الحق فضلا عن غيرهم ممن ابتعد عن المنهج الحق من أهل البدع والأهواء. التراص في الصفوف وإصاق الكعاب بالكعاب والمناكب بالمناكب هذا من الأسباب القوية جدا في التآلف والتواد والمحبة والتقصير فيها وإهمالها من أشد الأسباب المؤدية إلى الفرقة وإلى البغضاء وإلى التشاحن والتفرق، هذا أمر استهان ويستهيئ به كثير من المسلمين، حتى من كبار طلاب العلم -

(١) مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سببا لحصولها، حديث رقم (٥٤).

(٢) مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سببا لحصولها، بنفس رقم الحديث الذي قبله.

مع الأسف الشديد - وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة؛ لكننا لا نفقهها ولو فقهناها لطبقناها ووفرنا على الأمة لتحصيل أسباب الاجتماع والتجميع.

لعل الذين يهتفون بجمع المسلمين من أشد الناس نفورا عن هذه السنة، ومن أشد الناس تمأونا بها، وقد يسخر كثير بأهلها وقد سمعنا حتى الخطب والمحاضرات في التهوين من شأنها والسخرية بأهلها، وهذا منشؤه الجهل والاستهانة بهذه التوجيهات النبوية، وجهل في نفس الوقت بما يحرص عليه هو أنت يا أخي تحرص على جمع كلمة المسلمين ثم يبلغ بك التهاون؛ بل المحاربة لهذه السنة التي تحقق لك شيئا عظيما وتوفر لك جهودا عظيمة وربما أموالا طائلة تنفقها للتأليف، ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣]، يقول الله هذا ممثنا على نبيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد أَلَفَ الله بين قلوب أصحابه بأسباب تعاطونها، منها الإيمان بهذا القرآن واتباع هذا القرآن ثم تنفيذ تعليماته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتوجيهاته ومنها أنه لما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((لَسَوْنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ))^(١) ماذا كان يفعل أصحاب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ كانوا بعد ذلك يلصقون الكعاب بالكعاب والمناكب بالمناكب أمام ناظر رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والرسول يشاهدهم تطبيقا لتوجيهاته وخوفا من هذه النتائج الوخيمة التي حذرهم منها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ((لَسَوْنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ))، وفي بعض الروايات ((بَيْنَ قُلُوبِكُمْ))^(٢) يعني تمتلئ القلوب والنفوس بالشحناء فيحصل التهاجر، فالتقصير في هذا الواجب يؤدي إلى مثل هذه المفاسد.

فلماذا لا يحرص من يدعون الناس إلى الله وإلى اجتماعهم في صف واحد، لماذا لا يحرصون على تطبيق هذه السنة التي توفر عليهم من الكلام ومن الهدير الكثير، ومن الخطب الرنانة ومن الأشياء الكثيرة وتحقق لهم هذه الغاية، طبعاً إن قامت هذه الدعوة على الحق وعلى منهج الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(١) البخاري: كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها، حديث رقم (٧١٧).

مسلم: كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها...، حديث رقم (٤٣٦).

(٢) مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين): حديث رقم (١٨٣٤٢).

فهذه أمور تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية النبيلة وهي التحاب في الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الذي أخبرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أننا لا ندخل الجنة بعد الإيمان بالله، إلا إذا حققنا هذا الشيء العظيم؛ لأن فقدانَه يؤدي إلى التفرق والتشاحن والضياح ﴿فَتَفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأَنْفَال: ٤٦]، فهذا الفشل الذريع الماحق النازل بالمسلمين وجعلهم في مؤخرة الأمم، وجعلهم أذل الأمم، وجعل المعارك الطاحنة تدور على رؤوسهم في كل مكان، كل ذلك لابتعادهم عن هدي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وكثير وكثير من هؤلاء المساكين لا يخطر ببالهم مثل هذه السنن العظيمة التي تحقق لهم الخير.

والحب في الله أمر عظيم -يا إخوانه- ((ثلاث من كن فيهم وجد بمن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار))^(١) حب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى والحب فيه -حب المؤمنين فيه- وكراهية الكفر؛ لأن هذا أمر ييغضه الله، وهو ضد محبة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، هذه من توفرت فيه لابد أن يذوق حلاوة الإيمان، وإذا لم يذوق حلاوة الإيمان، فهو الذي جنى على نفسه، فليفتقد هذه الأمور الثلاثة، إن كان فيها خلل فليجبر هذا الخل، ويكمل هذا النقص، وليجد في ذلك في استكمال محبة الله ومحبة رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حتى يكون الله ورسوله أحب شيء إليه. ثم بعد ذلك يحب في الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى من يستحق هذا الحب، لا يحبه إلا الله، ثم يجتهد في بغضه وما تفرع عنه من المعاصي حتى يستكمل هذه الأمور الثلاثة تماماً، وعند ذلك سيستشعر لذة الإيمان وحلاوة الإيمان، فإذا لم يجدها فلا يلوم من إلا نفسه، فإذا وفقه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فليشمر عن ساعد الجد لاستكمالها حتى يذوق حلاوة الإيمان، ويهنأ بمحبة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لأنك إذا أحببت الله بصدق وأطعت أوامره فإن الله يحبك، وهذا أمر عظيم ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقد كان أصحاب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شديدي الحرص جدا على محبة الله لهم.

أسمعتم حديث فتح خير لما قال رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((لأعطين الراية غداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله))؛ ماذا فعل أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ((بابتوا يدوكون

(١) البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، حديث رقم (١٦).

مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بمن وجد حلاوة الإيمان، حديث رقم (٤٣).

ليلتهم)) ما ناموا، كل واحد هو الذي يريد أن يعطاها ليحرز هذه المنقبة العظيمة وهي محبة الله لهم، حتى قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو كان وزيرا لرسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أقرب المقربين إليه، حتى إن رسول الله كان يقول: دخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر،^(١) أبو بكر ما حرص على الإمامة طول حياته حتى سمع هذا الكلام: **((لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله))** فقال عمر: والله ما تناولت للإمامة إلا يومئذ. لأجل إيش؟ لأجل الذكر وأخذ الراية وفتح خير، أو لأجل شيء آخر؟ لأجل أن يكسب محبة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بشهادة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فلما أصبحوا قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((أين علي بن أبي طالب؟))** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقيل: إن به رمدا فدعا به وبصق في عينيه ثم أعطاه الراية وأوصاه بماذا يفعل، ومن وصيته له: **((فوالله ليهدين بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم))**.^(٢)

والشاهد من هذا الحديث أن أصحاب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تبين كمال عقولهم وكمال إدراكهم في هذه الحادثة، وهو أنهم باتوا يدوكون ليلتهم؛ ساهرين يتنافسون، **﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾** [المطففين: ٢٦]، يتنافسون على هذه الراية لأجل اكتساب محبة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والطمأنينة إلى أن الله يحب الشخص الذي رفع الراية لإعلاء كلمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مطمئنا إلى أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يحبه.

لكن نحن لو قيل لنا هذا نغط في النوم؛ لأن هناك فرقا هائلا بين مداركنا وعقولنا وحرصنا وجدنا، وبين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رضوان الله عليهم أجمعين. هذا ما أردت أن أقوله في هذا اللقاء الطيب، الذي أرجو أن يكون نافعا إن شاء الله، وليس يا إخوتاه المقصود الكلام، وإنما المقصود الذكرى ثم العمل. فأسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر): مسند ابن عباس، حديث رقم (٨٩٨). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس إلى الإسلام والنبوة...، حديث رقم (٢٩٤٢).

مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حديث رقم (٢٤٠٦).

وأترك شيئاً من الوقت لما أُعلن من المحاضرة السابقة لعله يأتي بشكل أسئلة، فنجيب بما يوفقنا الله
تَبَارَكَ وَتَعَالَى له، ونرجوا من وراء ذلك أن ينفعنا الله بما نقول ونفعل.



أسئلة وأجوبة

السؤال الأول: يقول السائل: بسم الله الرحمن الرحيم، -السؤال طويل لكن المختصر منه- هو أن بعض الناس وبعض الدعاة يقولون: إن الجماعات الإسلامية كلها في خندق واحد، أو أنها يجب أن تقف كلها في خندق واحد ضد العدو الخارجي من اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم، وأن لا ينشغلوا ببعضهم، فما صحة هذا القول فضيلة الشيخ؟

الجواب: بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

ما تقوله هذه الجماعات هو واجب لاشك؛ أن يكون المسلمون كلهم على كلمة سواء، وفي خندق واحد، لا في حرب دفاعية؛ بل في حرب هجومية على أعداء الله تبارك وتعالى، وفي فتح وفتوحات كما فعل أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام، وليس هذا هو الواجب فقط؛ بل فما هو أوجب منه، ويجب أن يسبقه إن كانوا صادقين فيما يقولون، وأن يعودوا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يعتصموا بهما وبما فيهما من عقائد وعبادات ومعاملات وسياسات وغيرها، هذا مطلب لا بد منه، ولو احتشدنا كلنا في صعيد واحد ونحن على ضلالات وأهواء، وهذا أمر مستحيل، مستحيل أن نجتمع والمشارب متعددة والاتجاهات متضاربة والبغضاء مستحكمة، فلا يطهر هذه البغضاء ولا يبدد هذه الأهواء إلا الإخلاص لله تبارك وتعالى والصدق في الإيمان والصدق في الانصياع له والانقياد لأوامره وتوجيهاته.

فإذا نحن وطننا أنفسنا على تنفيذ أوامره، وعلى تنفيذ توجيهاته، وعلى تنفيذ ما قرره في ميدان العقائد، فإن ذلك على أشد بؤادر النصح؛ بل هو كفيل بالتصر على الأعداء اليوم الذين نعود فيه إلى كتاب الله عز وجل معترزين بما فيه من توجيهات وعقائد وتعليمات نابذين؛ لكل الأهواء والبدع والخرافات في ذلك اليوم نحن ننطلق على قلب واحد، على قلب رجل واحد، على أشد ما نكون من القوة، كما فعل أسلافنا، ونكون حينئذ شرعنا فعلا في تحقيق هذه الغاية؛ الآن من عشرات العقود ونحن نهرف بمثل هذا الكلام، فماذا حققنا، ما فيه إلا الهزائم، وما فيه إلا التناحر والصراعات الفكرية؛ بل الصراعات في معارك حربية والعياذ بالله كما يجري هنا وهناك.

والأمثلة قائمة في أفغانستان، جاهدوا جهادا مريرا طويلا والأمة كلها وقفت من خلفهم تساندتهم بأموالها ومشاعرهم وفلذات أكبادها؛ ولكن لما كانوا على غير منهج السلف الصالح، وكانت العقائد

فاسدة وصل الأمر إلى ما علمتم، الحروب على أشد ما تكون ضراوة بينهم أكثر مما جرى بينهم وبين الشيوعية.

لماذا؟ لأنه من أول قيام هذا الجهاد ما قام على كتاب الله ولا على سنة رسول الله، ولا على أهداف سامية، كلها قامت على الأهواء والأغراض.

ومن الأدلة على ذلك أنهم ذبحوا السلفيين، وهم يطبقون شريعة الله في بلدة كثر، بدؤوا بهم قبل الشيوعيين، فإذا كانت العقائد فاسدة، والأهواء جامحة ومتحكمة في الأمة مهما طَبَّلوا وزمَجروا لن يحرکوا شيئاً، ولن يزدادوا من الله إلا بعداً، ولن يزيدهم إلا نكالا وتنكيلا بأعداء الله تلهب سياطهم ظهورهم، **((إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه عندكم حتى ترجعوا إلى دينكم))** ^(١) ما هو هذا الدين؟ أي دين هو؟ دين فلان وفلان أو دين الله الذي أنزله على محمد؟ الدين الذي قال الله فيه: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** [المائدة: ٣]، والله لن يرضى الله ديناً غير هذا الدين الذي أوحاه الله إلى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعقائده وشرائعه، فإذا نحن اخترعنا العقائد واجتلبنا عقائد اليونان والصوفية وغيرها وقلنا: هذا هو الدين، فإن الله يرفض هذا الدين، ولن يقبله، ولن يزيدنا إلا نكالا وتعذيباً وذلاً.

ولو كان المسلمون يعون التجارب المرة القاسية لكفاهم؛ ولكنهم لا يعون الدروس ولا يعتبرون ولا يتعضون، الآن لا ينقصهم المال ولا ينقصهم الرجال، فهم أغنى الأمم، وأكثر الناس أعداداً ومع ذلك هم غثاء كغثاء السيل، كما وصفهم رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولن يذهب هذا الغثاء عنهم إلا بالرجوع صادق إلى كتاب وإلى سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهنا يأتي النصر من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وتأتي العزة ويأتي كل ما نطمح إليه من سنة وكرامة ونصرة على أعداء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(١) سنن أبي داود: كتاب البيوع، باب في النهي عن العينة، حديث رقم (٣٤٦٢).

أورده الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (١١) وقال: هو حديث صحيح لمجموع طرقه، ومن صححوه: ابن تيمية في مجموع فتاويه، وابن القطان الفاسي، وابن كثير في تفسيره، وابن القيم في الداء والدواء.

ومن وجه آخر مسند أحمد (بتحقيق أحمد شاكر): حديث رقم (٤٨٢٥)، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

مع من تواجه العدو مع الروافض؟ تقف مع عباد القبور لإيش؟ لتشييد القبور؟ نقيم دول وجهاد بتشيد القبور؟ كما رأينا مثلاً في أفغانستان يجاهدونهم وهم يشيدون قبور، فكيف كانت لأنهم ما عرفوا العقيدة الصحيحة ولا المنهج الصحيح، ولم يصلوا إلى عزة الإسلام وتطبيق الإسلام وتحقيق ما يريد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى منهم؛ لأنهم ما استسلموا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وما رضوا بهذا الكتاب حاكماً في العقائد والعبادات، المسلم الآن الحكم لله، أول من يرفض حاكمية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حاكمية الله تبدأ من العقائد؛ ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أين هذه الأوامر، هل نحن نعتقد في الله عز وجل في أسمائه وصفاته بما جاء في كتاب الله وسنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، المسلمون اجتلبوا الشرك والبدع والخرافات حتى حققوا قول الله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾؟ هل حكموا الله في هذه القضايا؟ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

يا أخي هؤلاء الآن الذين يهتفون بالحاكمية ويجمع كلمة المسلمين لأجل الوصول للدولة، قصدهم القفز إلى الكراسي فقط، من هذه العجلة ومن هذه السرعة بدون تأسيس، وبدون بناء صحيح، وبدون تربية صحيحة، يريدون بهذا قفزة يصلوا بها إلى الكراسي أنظر إلى السودان الآن وإلى أفغانستان ما هو إلا الجهل والضلال، وتشيد القبور والتحالف مع اليهود والنصارى والشيوعيين والعلمانيين ومع كل شخص كل هذا لتحقيق هذه الغاية الفاسدة النجسة، والوصول إلى الكراسي وإلى سدة الحكم؛ لأن هذا يضحكون به على عقول المسلمين ليقفzوا به قفزة إلى القمة يتحكمون في رقاب الناس وفي دماء الناس وفي مصائرهم.

فأرتكوا العجلة -يا إخوتاه- أتركوا العجلة وارجعوا إلى الله وربوا الأمة على كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ انصحوا الحكام بوضع مناهج إسلامية، انصحوا الحكام أول ما يصلحون عقائدهم، قبل أن تناوشوهم على العروش في الحاكمية صححوا عقائد الحكام قبل كل شيء، الرسول عندما كتب إلى ملوك الدنيا يدعوهم إلى التنازع على العروش ليحل محلهم أو دعاهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الإيمان والتوحيد؟

يا أخي يجب أن نصح عقائد للأمة حكاما ومحكومين، ونطلب منهم مناهج إسلامية وإلا نحن ننشئ المدارس لتربية الناس على المناهج الصحيحة وعلى العقائد الصحيحة بين الأمة على العقائد الصحيحة والمناهج الصحيحة التي ترضي ربنا يحقق الله تبارك وتعالى مطالبنا وينصرنا على أعدائنا. وبدون ذلك لن نحقق شيئا أبدا.

هذا كلام خاطئ وقد انتقد كثيرا وكثيرا ولكن الأهواء جامحة والعياذ بالله، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، نسأل الله لنا ولهم الهداية إلى صراط الله المستقيم.

السؤال الثاني: كثير من الإخوة يسأل عن حسن البناء وسيد قطب؟

الجواب: حسن البناء قد كُتب فيه وفي بعض قيادات حركته كتاب للأخ فريد نسأل الله تبارك وتعالى أن يهيئ طبعه ونشره، كتاب جيد، وذكر فيه عقيدة حسن البناء الصوفية الأشعرية، وليست صوفية عادية؛ بل هي صوفية غالية منها شد الرحال إلى القبور والأناشيد التي قد يكون فيها وحدة الوجود والموالد والخرافات، والعلاقة مع الروافض والعلاقة مع غيرهم من النصارى وغيرهم، ذكر هذه التفاصيل في هذا الكتاب الذي نسأل الله تبارك وتعالى أن يعجل إخراجاه.

أما سيد قطب فأنا تابعته في كتيب ونسأل الله أيضا أن ييسر طبعه وإخراجاه للناس حتى يقفوا على الحقيقة من كتب، فإن الناس بسبب الدعايات المضللة يعني تصوروا الأشخاص على غير ما هي، وعرفوا الحقائق مقلوبة على غير ما هي، ولكن الله تبارك وتعالى الذي تحفظ بحفظ دينه ونصره وإزهاق الباطل، لا بد أن يظهر الحق ويبطل الباطل ولو كره أهله.

فكنا نعرف شيئا عن سيد قطب، وكنا نتعلل و نعتذر للرجل بأنه رجل مخلص ويريد الحق لكن أخطأ الطريق إليه، وبالدراسة المتأنية وجدنا الأمر غير ذلك، وجدنا عنده عقائد خطيرة جدا:

منها كلامه في نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام بما يشبه الطعن، وإساءة الأدب معه، قال فيه كلاما لا يحتمله المسلمون أبدا، وقد يكفرون به ولا شك.

وقال بالحلل ووحدة الوجود والجبر وهي عقائد خطيرة جدا يقول عنها السلف عن وحدة الوجود: أنها أضل من عقيدة اليهود والنصارى.

ويتلاعب وأتباعه ومحبه بعقول الناس فيقولون: رجع، رجع، رجع، ولكن الأدلة تثبت أن الرجل لم يرجع عن هذه الأشياء.

وقال بخلق القرآن وأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يتكلم، وأن كلامه مجرد الإرادة، وهذا إغراق في الضلال وفي مذاهب الاعتزال، وقد كفر السلف بالقول بخلق القرآن، وهذا شيء مشهور. وقال بتعطيل صفات الله عز وجل على طريقة الجهمية، ويبالغ ويؤكد في ذلك في كتابه الظلال وفي التصوير الفني وغيره.

- وطعن في أصحاب رسول الله أشد الطعون، طعنهم بسلاحين رهييين:
- سلاح الشيعة الحاقدين على أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- وسلاح الاشتراكيين.

لأنه تصور أن أصحاب رسول الله كانوا رأسماليين إقطاعيين، فهاجمهم بهذا السلاح الاشتراكي طعن في خلافة عثمان وأسقط خلافته.

قال: إن خلافة علي كانت امتدادا طبيعيا لخلافة أبو بكر، أما خلافة عثمان فكانت فجوة بينهما. وقال: إن روح الإسلام قد تحطمت في عهده، وأسس الإسلام يعني وروح الإسلام فقدت فيه وفضل الثوار عليه تلاميذ ابن سبأ، ورأى أنهم أقرب إلى الإسلام منه وبالغ في مدح الثورات حتى ثورة عبد الناصر بالغ في مدحها، حتى ثورة القرامطة أدخلها في الثورات الإسلامية الغيورة. وأسرف في هذا كثيرا وكثيرا في الطعن في الصحابة وأساء جدا، وما وراء ذلك عقائد فاسدة كثيرة، لا تحصى سجلنا منها يعني شيئا وتركنا أشياء.

منها قوله بالاشتراكية التي غلا فيها جدا؛ لأن دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم حرام معلوم حرمتها بالضرورة من دين الإسلام، فكيف يأتي إنسان ويقول: إن دين الدولة أن تنتزع الملكيات والثورات جميعا وتعيد توزيعها من جديد ولو قامت على أسس إسلامية ونمت بالطرق الإسلامية.

ثم إنه كفر الأمة كلها كل الأمة كفرها واعتبر مساجدها معابد جاهلية. ومن العجيب أن ما ينتسبون إليه يدسّون أنوفهم في التراب أو رؤوسهم في التراب - في الرمال كما يقال - ويرمون غيرهم بأنهم يكفرون المسلمين، ويقال لهم: رمتني بدائها وانسلت.

الذين يربون شباب الأمة على الظلال وعلى معالم في الطريق، التي امتلأت بتكفير الأمة كيف تكون نتيجة هذه الدراسة في عقول هؤلاء الشباب، ما تكون النتيجة إلا تكفير الأمة، وغرس الأحقاد في نفوسهم على هذه الأمة الجاهلية التي خرجت من الإسلام...

إلى غير ذلك من البدع الكبرى التي جردها سيد قطب وأحيائها في كتبه، فإن كان سيد قطب مجددا فما رأينا له تجديدا إلا إحياء هذه البدع.

وأنا أرجو لشباب المسلمين أن لا يركضوا وراء هذه العواطف العمياء؛ بل عليهم أن يحكموا دين الله في الأشخاص وفي الأقوال وفي العقائد، إن كانوا قد حكموا حاكمية الله عز وجل، أن يحكموا هذا في أنفسهم قبل كل شيء، وفي معتقداتهم، ويزنون عقائد الناس وأعمالهم وأقوالهم بميزان الله العدل الذي لا يحيف ولا يظلم ويصدق بالحق، فإن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم هكذا كانوا مع عقائد الناس وأقوالهم، ولهذا تجد في كتب يزنون الفرق والطوائف بميزان الله تبارك وتعالى، ويتزلون كل طائفة المتزلة التي تستحقها، ويضعون الأشخاص في مواقعهم، ولا يضعون جماعة فوق المكانة والمترلة التي يستحقونها.

وهكذا يجب أن نتعامل مع هذا أو ذاك -سيد قطب أو غيره- نتعامل معه في ضوء الكتاب والسنة وبميزان الله الحق الذي لا يحيف ولا يظلم.

ونزن الناس بأهوائنا ونرفع من شئنا بأهوائنا ونسقط من شئنا بأهوائنا، فهذا هو الضلال والهوى الذي ما وراءه ضلال ولا هوى ونعيذ بالله شبابنا أن يكون على هذه الشاكلة.

السؤال الثالث:

الجواب: طيب إذا اتخذنا الرقص وسيلة للدعوة، تقول حكم الرقص حكم الدعوة في الشرع ليست محرمة ولا مبتدعة ولا فيها تشبه بالكفار، فلها حكم مقصدها وغايتها، هذه قاعدة ميكافلي، عرفت هذا يدخل في الباب الثاني إياك، هذه بدعة أن تتخذها وسائل لدعوة الله عز وجل الشريفة، التمثيل أصله عبادة وثنية كان يتقرب بها الوثنيون من الرومان ومن اليونان لمعبوداتهم شكرا لهم، إذا أنعم الله عليهم بنعمة فبدل أن يشكروا الله يتجهوا بهذا الشكر وبهذا التمثيل وما شاكله لآلهتهم، فأخذها أهل الشرق قبل الإسلام من الرومان ومن اليونان، ثم جاء الإسلام قضى عليها وجعلها نسيا منسيا حتى الكفار نسوها، ثم جاء أهل الأهواء ونشروها في العالم الإسلامي وأدخلوها في الجزيرة العربية وفي البلاد المقدسة، وهذا من أعظم المعاصي والمخالفات التي يرتكبها أهل الأهواء، ثم يدخلون هذه الأفعال في شريعة الله عز وجل ويستشهدون بمثل هذه القاعدة على مثل هذه المخالفات وعلى هذه المعاصي.

السؤال الرابع: يقول بعض الإخوة: إن الكلام في الجماعات الإسلامية وفي الأمور الخلافية يؤدي إلى التردّي ويقلل من التعبد ويصاب بسبب ذلك القلب بالقسوة.

الجواب: إن الأمر كذلك، إذا كان لأغراض شخصية ولهواه، أما إذا كان لنصيحة المسلمين وتحذيرهم من الوقوع في الشر، فإن هذا هو التحذير من البدع والضلالات واجب من أعظم الواجبات، ولا يقوم العلماء بالنصيحة حق النصيحة ولا بواجب الدعوة وواجب تبليغ الرسالة الإسلام إلا إذا.... كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **((تركتكم على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها [بعدي] إلا هالك))**^(١) وأن يطهروا هذه الشريعة من كل ما يشوبها من أهواء البشر، ومن ضلالاتهم ومن انحرافاتهم سواء كان ذلك في العقائد أو في العبادات وفي غيرها؛ لكن الذي يلزم هذا المحذر هو أن يكون قاصداً بذلك وجه الله ناصحاً للأمة، محذراً لهم من الوقوع في ما يضرهم في دنياهم وفي آخراتهم.

أما إذا كان يتكلم لأغراض شخصية ولأهواء فلو بات يعبد الله عز وجل ويصلي ويكي وهو يراني فإن هذا يكون من أقبح الأعمال عند الله عز وجل، ولو قرأ القرآن ويكي أمام الناس ولو قرأ القرآن ويكي أمام الناس، ولو قرأ حديث رسول الله ويكي أمام الناس لا غرض له إلا أن يقال: فلان قارئ وفلان داعية وفلان خطيب وفلان كذا وفلان كذا، كله فعلاً يدخل فيما يقسي القلوب وفيما يخل في سخط الله عز وجل.

فالشاهد من هذا الكلام: إن المتكلم الناصح إن كان يريد بذلك النصح وجه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وتحذير المسلمين فهو يزيد الإيمان؛ لأن الرد على أهل البدع جهاد والذب عن سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل كما قال ذلك أبو عبيدة القاسم بن سلام ونقله ابن تيمية رحمه الله، ويعتبر هذا من جنس جهاد الرسل عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في تبليغ دعوة الله وتقديم النصائح الحقّة.

(١) سنن ابن ماجه: المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٣). قال الشيخ الألباني: صحيح.

مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين): حديث العرياض بن سارية، حديث رقم (١٧٠٧٧).

وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٣٧).

دون كلمة (المحجة).

السؤال الخامس: السؤال هو عن فقه الموازنات هل هذا الفقه فعلا من علوم الإسلام أو ليس كذلك، هذا العلم أو هذا الفقه ما هي شروطه وحدوده.

الجواب: الأخ يسأل عن منهج جديد لا يعرفه علماء الإسلام فيما يبدو، واخترع في هذا الأصل، ونحن حسب تتبع فيقولون: فلان... فتقول فلان عنده تحذير منه على طريقة السلف الصالح المأخوذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله ومن إجماع الأمة، فيقول لك: حرام عليك لا تقل الكلام هذا فلان له جهود وله جوانب مشرقة وأنت تذكر الجانب المظلم فقط وتسدل الستار على الجانب المشرق المضيء إلى آخره.

وأنت إذا رجعت إلى القرآن وإلى السنة وإلى إجماع الأمة وإلى مناهجهم وكتب الجرح والتعديل تجد أن هذا الهراء لا أصل له أبدا في دين الله عند هذه الأمة.

فالرسول عليه الصلاة والسلام يأتي إنسان يقع في خطأ، فتنقده بحسب المقام بدون موازنات، وتستمر الأمة في نقل هذا الموقف وهذا الكلام الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف وفي نقل هذا الكلام الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم دون تعرض لحسنات ذلك الشخص، حتى ولو كان من خواص الصحابة.

فهذا أبو ذر رضي الله عنه وقع خلاف بينه وبين أحد الصحابة وعيره بأمه فيقول: **((أعيرته بأمه يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية))**،^(١) المحدثون، الفقهاء، الصحابة، التابعون يروون هذا الحديث إلى يومنا هذا، إذا ذكر هذا الحديث هذا الانتقاد **((بنس أخو العشيرة، وبنس ابن العشيرة))**^(٢) الرسول قال هذا الكلام، ما ذكرت حسناته من هو هذا الشخص من أحد الصحابة في قضية الهذلية أحد أقربائها؛ يعني امرأتين من هذيل اختصمتا وضربت إحداها الأخرى بعمود^(٣) على بطنها فأسقطت جنينها، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية هذا الجنين، فقام ابن

(١) مسلم: كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، حديث رقم (١٦٦١).

(٢) البخاري: كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، حديث رقم (٦٠٥٤).

مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقي فحشه، حديث رقم (٢٥٩١).

(٣) رمتها بحجر كما هو في الصحيحين.

النابعة الهذلي فقال: كيف يا رسول الله ندي -يعني ندفع دية- من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل.^(١)

ويأتي مثل هذا من تصرفات الصحابة عمر وابن عباس وفيهم من كبار الصحابة، تأتي مثل هذه التصرفات بلغ عمر من سمرة أنه أخذ الخمر من أهل الذمة وباعه فقال: ألم يسمع قول رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **((لعنة الله على اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها))**^(٢) يعني أن سمرة حسب علمه عنده حيلة تشبه حيلة اليهود فقال: قاتله الله. ألم يسمع قول رسول الله كذا وكذا.

ابن عباس قيل له: إن نوبا البكالي وهو من خيار التابعين يقول: إن صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل قال: كذب عدو الله. تابعي جليل صالح تقي قام خطيباً فقال: أن الخضر ليس هو صاحب موسى عليه السلام.

موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال خطيباً في بني إسرائيل فسئل: من أعلم الناس قال: أنا. إذ لم يرد العلم إليه. فقال: بلى عبدنا خضرا، عند ملتقى البحرين فذهب هو والغلام.^(٣) الشاهد منه قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كذب عدو الله. أين إسلامه أين جهاده، أين أعماله الصالحة؟

إن مذهب الموازنات الذي اخترع في هذه الأيام في كثير من الكتب منهج مفتعل لا أساس له في الإسلام؛ يعني فرق بين إنسان ناقد مواقف وينتقد من أجل أغراض صحيحة ويخرج من أجل أغراض صحيحة، وبين إنسان مؤرخ أنت لما تؤرخ لإبليس تنقل ما يبلغك عنه من خيره وشره، تؤرخ لفرعون تذكر كل ما حكى عنه تؤرخ ليهودي أو نصراني تذكر ما تشاء، مهما بلغك؛ لكن أنت في مقام نقد وفي مقام نصيحة ومقام تحذير، أذكر ما يتعلق بما ينفع الناس ما يتعلق من حياة هذا الإنسان بما ينفع الناس ما قد يضر بالناس، فتحذر منه، إن كان رافضياً فتقول: فلان رافضي معتزلي

(١) البخاري: كتاب الطب، باب الكهانة، حديث رقم (٥٧٥٨).

مسلم: كتاب القسامة والحرابين، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ...، حديث رقم (١٦٨١).

(٢) البخاري: كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، حديث رقم (٢٢٣٦).

مسلم: كتاب المساقاة، باب تحريم بيع الخمر والميتة والختير والأصنام، حديث رقم (١٥٨٢).

(٣) مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، حديث رقم (٢٣٨٠).

ويكفي، جهمي ويكفي، عنده وحدة وجود، عنده حلول، عنده اشتراكية عنده كذا، يكفي ما يلزمك أن تذهب تبحث عن حسناته كلها، ثم تأتي بكفتين وتوازن، هذا ما يجب.

تأتي بآيات حرفوها لكن هذه الآيات وهذه النصوص تأتي أبداً أن تنقاد لهم، وأن تسند هذا القول الفاسد مثلاً نحتاج بقول الله تبارك وتعالى في اليهود: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، قالوا: هذا في غاية العدل والإنصاف، أنصف في ذكر محاسنهم.

لكن المنصف فعلاً والذي عنده عدل ويحترم نصوص القرآن ويتعد عن تحريفها ما يمكن أن يصل إلى هذه النتيجة أبداً؛ بل يصل إلى ضدها من خلال هذه الآية نفسها.

فافهموا أيها الإخوة اليهود صنفين:

صنف وصفهم بالأمانة فقط، ولم يذكر لهم سلبيات، هذا الصنف وصفهم بالأمانة فقط، وما تجاوز ذلك إلى ذكر المساوئ.

وعندنا صنف آخر ذكر منهم المساوئ فقط، الخيانة ولم يذكر... وضح لكم.

ابن تيمية رحمه الله قال أهل الأهواء إذا احتجوا على أهوائهم وباطلهم... أهل السنة فلا بد أن يكون حجة عليهم ويؤخذ من هذا النص ما يبطل هواهم وبدعتهم، فهذه الآية كذلك تبين بطلانه وتدحضه أشد ما يكون من إبطال ودحض. وضح لكم أو لا؟ فيه تعسف، فيه تحني؟ ما فيه.

قالوا: من حججهم إن الله تبارك وتعالى يعني ذكر مساوئ ومحاسن الخمر قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، طيب لا يجوز للمسلم أن يذم الخمر إلا بعد أن يذكر الحسنات، فهل فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك والصحابة ذلك وأئمة الإسلام ذلك؟ أو لا ترى في نصوص السنة وفي نصوص القرآن النازلة بعد هذا النص، حتى سماها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة بأمر الخبائث ولا تسمع إلا الذم والتحذير منها ولم تسمع ذكر المحاسن، من يذم الخمر ويحذر منها يعتبر ظالماً للخمر أسألکم الآن؟ رسول الله أو صحابياً أو تابعياً أو إماماً من أئمة الإسلام، يعمل هذه الموازنات في حق الخمر. لم يذكر لها ولا أي نفع أبداً، ولا ذكر لها أي حسنة نعوذ بالله.

في الحديث الثاني قالوا: أبو هريرة الرسول وكله ليلة من ليالي وجد واحد يحثو من التمر هذا، فقال لأذهبن بك إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فاستعطفه وقال له: ارحمني أنا فقير ولي أطفال،

فتركه، فغدا فذهب إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: **((ما فعل أسيرك البارحة))**، قال: استرحمني يا رسول الله واستعطفني فرحمته. قال: **((لقد كذبتك وسوف يعود))** فطبعا الليلة الثانية قبض عليه وقال: لأذهبن بك إلى رسول الله، استعطفه رحمه، أصبح فذهب إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام: **((ما فعل أسيرك البارحة؟))** قال: استرحمني فرحمته. قال: **((بل كذبتك وسوف يعود))**، في الليلة الأخيرة قال: ما أتركك قال: اتركني وأنا أعلمك شيئا ينفعك الله به. قال ما هو؟ قال: تقرأ آية الكرسي، عندما تأتي تنام، تأتي على سريرك تقرأ آية الكرسي فلا يقربنك شيطان حتى تصبح.

ثم أصبح فذهب إلى رسول الله، فقال: **((ما فعل أسيرك البارحة؟))** قال: قال لي كذا وأعطاني هذه الآية وقال لي هذا الكلام، قال: **((صدقك وهو كذوب))**.^(١) قال: شوف هذا شيطان، والرسول ذكر حسنته هذه.

هل في هذا موازنة؟ موازنة بين حسنات بين هذا الشيطان وبين مساوئه؟ وهل يلزم من هذا النص أن لا نذكر شيطاننا من الشياطين إلا ونحصى حسناته ومساوئه ونقيم الميزان لنصفه؟ وهل سيحاسبنا الله.. بدون موازنات.

الرسول يحترم الصدق ويحترم الحق، فالحق تقبله من أي واحد كان. وهكذا تتساقط الأدلة وتتهاوى على أهل الباطل، فأنت الآن إذا رجعت إلى جهود المسلمين وإلى أقوالهم: ستة ما لهم غيبة تكلم فيهم أذكر عيوبهم لتحذير الناس ولا عليك أن تذكر من محاسنهم شيء.
الذم ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر
ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر
بالإجماع واحد مظلوم ظلمه إنسان فرفع مظلمته للحاكم، بدون ذكر محاسنه، أليس كذلك؟
واحد مبتدع يقول: للناس عنده ضلال ولا تذكر شيئا من محاسنه، وجهاد في سبيل الله ولا يلزمك أبدا بحال من الأحوال أن تذكر حسنة من حسناته؛ لأن ذكر الحسنات في هذا المقام يضيع مقصود النصيحة، ويؤدي إلى عكس المقصود، يغري الناس به.

(١) البخاري: كتاب الوكالة، باب إذا وكل الرجل رجلا فترك الوكيل شيئا...، حديث رقم (٢٣١١).

وحكى ابن تيمية وغيره الإجماع على جواز نقد هؤلاء وتوجيههم وتحذير الناس منهم بما في ذلك الرواة، ولا عيب في ذلك، خذ كتب الجرح فلان كذاب، الضعفاء والمتروكين للنسائي وابن عدي وغيرها وغيرها، الميزان للذهبي، الديوان، المغني له الذيل لهذه الثلاثة له، كلها مخصصة للجرح فقط والطعن، لماذا هل خالف الذهبي وارتكب جريمة؟ وهل خالف البخاري، خالف منهج الإسلام وارتكب هذا الشطط الذي دونه في هذا الكتاب، وكذلك النسائي والعقيلي وغيرهم وغيرهم، كلهم هداهم الله إلى المنهج الصحيح، نعوذ بالله هذا رمي للأمة بالضلال وحمل على أئمة الإسلام فقهاء ومحدثيه الأصوليين و الفقهاء كل واحد يذكر الأخطاء ولا يذكر شيئا من حسناته، ويذكر أهل البدع يذكر المساوئ كتب السنة مليئة بهذا، كتب العقائد يسمونها كتب السنة مليئة بالطعن في الأشخاص والجماعات وتحذير الأمة..

ولكن الله حمى الإسلام، حتى إنك تجد هذا في القرآن تصرفات الرسول أحيانا تنتقد حتى ، الصحابة انتقدت في غير موضع حتى لا تحسب على الله عز وجل، في القرآن نفسه في سورة الأنفال بثلاث مواطن انتقد الصحابة.

يعني الآن ما عطل الأمة إلا بيان الحق، هذا الذي عطل الأمة، وإلا نفس الضلال والبدع هي التي دمرت الأمة، هذه الأمراض التي دمرت الأمة، وإلا لو كانوا يقبلون العلاج كان تعافت هذه الأجسام وصحت وانطلقت لتحرير ما اغتصب من بلدان المسلمين، ثم إلى فتح أوروبا وأمريكا كما وعد رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آخر الزمان الفتح المنتظر الذي سوف يأتي، هل فتح القسطنطينية تفتح بالخرافيين والقبوريين، وإلا تفتح بسيف إسلامية وبقلوب طاهرة نظيفة لا تدين إلا بكتاب الله وسنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ لو كان هذا يتحقق هؤلاء كانت المشاريع المنتظرة أنجزناها إلا أن تطهر الأرض بدينه الحق وعباده المخلصين الصادقين الذين التزموا دينه والتزموا منهجه ولم يتحقق لغيرهم شيئا من هذا أبدا.

نسأل الله التوفيق ونسأل الله أن يهدي الأمة لأن تعود إلى كتاب ربها وسنة نبيها وأن يهيئ لها دعاة مخلصين ليس عندهم مراوغات ولا مناورات ولا مجاملات ولا مدهانات ما عندهم إلا الحق وبيانه حتى يحقق الله للأمة ما يصبوا إليه كل مصلح مخلص من اجتماع الكلمة على الحق ورفع راية التوحيد والإسلام ورفع راية الجهاد التي لا ...

فكلمة الله لن تكون عليا أبدا إذا رفعها أهل القبور ورفعها أهل الخرافات والبدع وأهل الرفض والخروج والبدع الأخرى، لن تكون كلمة الله مرفوعة حتى تكون على التوحيد والسنة إن شاء الله على منهاج النبوة والخلافة الراشدة.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

